



الزعيم / علي عبدالله صالح  
رئيس المؤتمر

الأربعاء: 24 / أغسطس / 2016م  
21 / ذو القعدة / 1437هـ

العدد:  
(1822)

الميثاق

حوار  
15

### الذكري ودروس التجربة لأعرق حزبية سياسية ناجحة في اليمن

## قيادة الزعيم صالح



أ. د. عبد العزيز بن جابر

تقييم تجربة حزبية سياسية في بلد كاليمن مسألة ليست سهلة على الإطلاق، وذلك لطبيعة التعقيد الموضوعي للتجربة الحزبية والتنظيمية وحتى الإنسانية في بلد الإيمان والحكمة، بلد كان مجزأً، وتعاني تجربتها التنموية من تعقيدات موضوعية، وتزداد فيها نسب العاطلين عن العمل، ومستوى دخل الفرد فيه متدنٍ، ومحاط بقوى طامعة في تسبيره وقيادته، وتزداد فيه ظاهرة الأمية بشكل لافت، ومن بين هذا الركام الهائل من التعقيدات الموضوعية تبتت تجربة وطنية سياسية حزبية فريدة، ويتم الإعلان للعالم عن ميلاد المؤتمر الشعبي العام من قبل المؤسس وصانع أفكاره الزعيم / علي عبدالله صالح -حفظه الله.

منذ ان اجتمع المؤسس كقائد يحمل مشروعاً وطنياً عربوياً أراد ان يوثق اللحظة اليمانية في عمل تنظيمي حزبي قابل للاستمرار والتطوير مع رهط من رفاقه الأوائل، الذي مازال البعض منهم على قيد الحياة متعمم الله بالصحة والعافية وأطال الله في أعمارهم، والبعض منهم غادر هذه الحياة الغائبة بعد ان خلدوا ذواتهم في توريث أرواحهم وبصمات أفكارهم في وثائق وأدبيات ومرجعيات أعظم تجربة حزبية ناجحة في اليمن على مدار التاريخ اليمني الحديث، كمشروع سياسي عروبي ببصمة يمنية خالدة في التجربة اليمنية.

صحيح ان عمر التجربة السياسية والحزبية فيما كان يُعرف في الشطر الشمالي من اليمن أقصر بكثير من الأعمار من التجربة ذاتها في الشطر الجنوبي من اليمن وبالذات في مدينة عدن، وذلك بسبب الحرية الليبرالية التي رعاها الاستعمار البريطاني إبان فترة حكمه للجنوب، لكن أثبتت التجربة بما لا يدع للشك أن نجاح التجارب مرهون برأس القيادة وليس بعدد السنين او حتى الرموز التي تتوارث التجربة جيلاً بعد جيل، والمبصر في قراءة تجارب الأحزاب اليمانية ذات المنشأ الوطني او القومي او الليبرالي او اليساري او الديني، سيجد معطها تجارب متعثرة ومضطربة والعديد منها تجارب فاشلة.

دوننا نقف بمسؤولية امام عددٍ من محطات تجربة هذا الحزب العملاق: أولاً: بالعودة الى جذور الفكرة والمبررات التي قام عليها هذا التنظيم العملاق نجد في ثنايا فكرة الإنشاء ان روحاً وطنية أمتزجت بالاعتراف بالواقع وكل تحدياته، وان الشخصيات الوطنية التي وضعت بصماتها الأولى تستحق الاحترام والتقدير والثناء، وانهم وان رحلوا عن دنيانا الغائبة لكنهم تركوا إرثاً عظيماً لهذا الحزب الكبير الذي ظل يعارك التحديات الى ان خلق تجربة يمنية وطنية ذات طابع عروبي استلهم تاريخ الأمة وثبت على الواقع مستمراً أفاق المستقبل.

ثانياً: تجربة المؤتمر النضالية قامت وفقاً للمبدأ القبول بالآخر في السلوك والممارسة وحتى في الفكر، بمعنى وفر غطاءً للجمعيات في زمن منع التعددية الحزبية، ويوم إعلان الوحدة اليمنية تم مغادرة القوى الحزبية من كل الاتجاهات، كل الى منبته الفكري. ولكن دون تصفيات لا سياسية ولا جسدية، ليست هذه التجربة مدعاة للتأمل من ذوي الراسخين في حيكات دسائس التاريخ الحزبي في اليمن؟ ثالثاً: كانت تجربة المؤتمر محط إعجاب من قبل المواطنين اليمني، إذ جربه الشعب في ثلاث مراحل متباينة تماماً:

( أ ) جربه كتنظيم سياسي قائد للوطن في أثناء قيادته للدولة طيلة 33 عاماً، نتج عنها تأسيس دولة حقيقية في الممارسة السياسية، ونموذج واقعي في التنمية الاقتصادية، والسياسية والثقافية. ( ب ) جربه حزباً مناضلاً لم يتبشث قط بالسلطة، بل سلمها لكي يجنب الوطن اي حرب داخلية، وذهب بكبرياء، الى المقاعد المعارضة الوطنية بهدف حماية منجزات الشعب اليمني، سلم السلطة طواعية في ما عُرف بأكذوبة الربيع العربي مطلع العام 2011م، قدم نموذجاً محترماً في التبادل السلمي للسلطة.

( ج ) جربه حزباً صليماً أثناء مقاومة العدوان على اليمن، لم يغادر أو يتوارى او يتأمر على وطنه اليمن العظيم ووقفت قيادته وأعضاؤه وانصاره وحلفاؤه حاجزاً منيعاً في وجه العدوان الوحشي. هذه الاختبارات الحياتية، وتقييم المتوازنين الذين يعرفون أسرار التجارب الإنسانية بالحياة وتعقيدها.

رابعاً: خاض المؤتمر معترك الحياة بكفاءة، وأعضائه ونخبه القيادية المخلصة، ومن إنجازاته العديدة إعادة تحقيق الوحدة اليمنية والثبات في الدفاع عنها، كان ومازال وسيظل يواصل هذا المشوار الاستراتيجي للشعب اليمني. خامساً: هناك تيارات سياسية وطنية عدة في اليمن حاولت تقليد التجربة الكفاحية للمؤتمر الشعبي ولكنها عجزت عن ان تصل الى ما وصل اليه من نجاحات وإنجازات، وبمسلمة لم تتوقف، ولهذا شنت حرباً كلامية دعائية ضد المؤتمر وتجربته ومنجزاته، وهذا العصر في سلاح العاجزين الفاشلين الذين لم يمتلكوا من أدوات النضال سوى الوكلاء، على ثقافة الدعاية والتحرير المزجور بالغبرة والدونية تجاه الإنجازات الكبيرة التي حققها المؤتمر طيلة تجربته الكفاحية الطويلة والممتدة منذ أغسطس عام 1982م وحتى أغسطس 2016م.. ان تجربة المؤتمر هي تجربة الأحزاب الكبيرة ومن أراد ان يتعلم منها فهي متاحة، أما الدعاية والتحريض فهو منطق العاجزين فحسب.

سادساً: استلهم الرواد الأوائل فكر البناء التنظيمي لحزب المؤتمر من تجارب البلدان الليبرالية اي بلدان اقتصاد السوق ذات الطابع الاجتماعي، وغير الإيديولوجي، ولهذا نجد ان الدخول للمؤتمر سهل والخروج منه أيضاً سهل، وليست هناك اشتراطات تنظيمية (بوليسية) تتحكم في هذا المعيار، ولهذا فاضعاً تجاوزوا والمليونين في زمن كحد على مقاعد المعارضة او في صموده في وجه العدوان، وهذا احد اسرار صمود المؤتمر في معترك الحياة السياسية اليمنية.

سابعاً: قاد الزعيم / علي عبدالله صالح -رئيس المؤتمر الشعبي العام- دفة قيادته في كل لحج البحر السياسي اليمني الهائج، وفي كل أزمنته المتقلبة، وقد استطاع بمهارة السياسي المحترف ان يقود هذا الحزب الوطني العملاق كي يكون رقماً أساسياً في كل معادلات الوطن، وهذه ميزة القائد كما سجلتها كتب المؤرخين الأوائل في العالم، ولا غرابة مطلقاً في تأكيد صحة المقولة الشائعة بأن المؤتمر الشعبي العام هو صمام أمان التجربة اليمنية مايعيا وحاضرها وبإذن الله مستقبلاً، فكل المؤشرات من لدن ذو بصيرة وبعد نظر سيجد ان في القول فعلاً، وان في القصة معنى وإن كره الكار هوون.

### الخلاصة

حينما تشكل أية تجربة إنسانية في رقعة بالعالم تستمد فكرتها من نسج فكر وعقل وطني متسامح ومنتفح على الآخر، وأياً كان هذا الآخر، تستمر التجربة في تقدم ونماء بفعل ديناميكية عوامل نجاحها من داخلها، وهي تجربة يستفد من خيراتها وخيراتها الوطن كله، لأن استلمت القيم والافكار الناشئة من المنبت الوطني ومن تجارب الرعي الاول من أجدادنا الأوائل تحديداً، ومن حضاراتنا المتعاقبة الناجحة ما قبل الإسلام وبعده، كل ذلك التراث بعد مصدر إلهام جذوة الفكرة وديومتها السردية، وهذه خلاصة تجربة المؤتمر الشعبي العام في ذكرى تأسيسه..

واعتبر المصدر أن هذه الجريمة المروعة التي يندي لها الجبين، تأتي امتداداً لمسلسل الجرائم التي يرتكبها التحالف العدوان السعودي بحق المواطنين الأبرياء منذ أكثر من 500 يوم مستهدفاً الأبرياء في منازلهم.

مشيراً إلى أن الجريمة الجديدة للعدوان السعودي بحق المواطنين الأبرياء تؤكد مجدداً دموية هذا العدوان الذي تتعرض له اليمن، وامعانه في استهداف المدنيين من أبناء الشعب اليمني، في تنصل واضح وصريح عن كل القوانين والاعراف الدولية. واكد أن مثل هذه الجرائم تمثل انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان، والقانون انساني



## المؤتمر أنقذ الوطن من حالة الارتهان السياسي والفكري

### دعوة الزعيم إلى حوار مباشر بين اليمن والسعودية هو المخرج الأمثل لحل الأزمة

وقت كما ان من يظهر متمسكاً بما سيكون أكثر من سيخسر شعبياً.. المهم علينا أن ننظر للمستقبل بعين يمنية تعزز الوحدة الوطنية وتوحد كل اليمنيين من أجل الانتصار لوطنهم.

● ما الذي ينبغي على المؤتمر الشعبي القيام به حتى يتخلص من الشوائب التي تعكّر صفو نضاله؟

المطلوب من المؤتمر وهو يشعل الشمعة 35 لتأسيسه المزيد من الشفافية في تعاطيه مع كافة مناشطه واهدافه وبرامجه، وبالمعنى سيتمكن من تحقيق النجاح المرجو والتخلص من كافة ما يعتور نشاطه سواءً من عناصر تمثل مصدر احتباب وعرقلة لمسيرته او من مشكلات اخرى.. ولاريد أن وجود القيادي الشاب عارف الزوكا على رأس الامانة العامة للمؤتمر سيجعل النشاط القادم أكثر تفاعلاً مع القيم الميثاقية والادارية..

● كرئيس لفرع المؤتمر في محافظة إب.. هل من اطلالة سريعة على اهم الاهداف التي تسعى الي تحقيقها؟

- تعرفون ان فرع المؤتمر الشعبي في محافظة إب يعد واحداً من الفروع الحيوية والمهمة.. وهي مناسبة لتأسيس الدور اليجابي والفاعل الذي بذله القيادي والشخصية الوطنية الشيخ /عبد الواحد صلاح خلال ترؤسه الفرع.. أما نشاطنا القادم فإننا نحرص على استيعاب أبرز المتطلبات المهمة ومنها العملية التدريجية باعتبار التدريب الاساس لنجاح العمل التنظيمي وكذا المزيد من تعزيز الاتصال والتواصل والاعتماد على تبني الخطط التنظيمية المتفككة مع طبيعة التوجهات العامة للخطة السياسية والتنظيمية للمؤتمر الشعبي العام، وبما يتفق مع الامكانيات المتاحة.. ونشعر بثقة عالية بقدرات الوسط المؤتمري في اطار محافظة إب واستعداده للنهوض بالأنشطة وتطويرها بحيث تواكب المتغيرات وتلبي تطلعات أبناء الشعب..

● كلمه أخيرة؟

- نتمنى على الوسط المؤتمري والادارة التنظيمية ان تولي قيادة المؤتمر التنمية الفكرية بالميثاق الوطني وفهم واستيعاب قواعد المؤتمر لكل المحلل الميثاقية الالهتام الأكبر.. وكم هو عظيم ان نجد الميثاق الوطني بكل مضامينه يحمل في طياته المعالجات للنكسة للواقع اليمني الراهن، وكم نفتخر ونحن نلمس هذه المعالجات في اطار فكرنا المستوعب لقضايا اليمن الراهنة ويقدم الشخصيات الواقية للمشكلات الراهنة بروية يمنية ثابتة بعيداً عن القوضوية والديكتاتورية وعن الانزلاق من مناهات الصراع والتطاحن وعن مخاطر الجماعات المتعصبة، وبالمريد من الفهم والاستيعاب للميثاق يتعزز نشاطنا الوطني والتنظيمي على طريق بناء اليمن الجديد..

أوضح الأستاذ عقيل فاضل - رئيس فرع المؤتمر بمحافظة إب- أن تأسيس المؤتمر الشعبي العام في 24 من أغسطس 1982م جاء كقارب نجاة للوطن والشعب اليمني من حالة الارتهان الفكري والسياسي..

وقال في لقاء مع «الميثاق»: «إن المؤتمر قاد تجربة وطنية رائدة في الحياة السياسية اليمنية بفضل القيادة الحكيمة للقائد المؤسس.. وأكد أن المؤتمر قاد بجدارة أعظم التحولات الوطنية في تاريخ اليمن ولعل أبرزها إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وإرساء مداميك التعددية والديمقراطية.. مبيناً أن العدوان السعودي على اليمن يستهدف إعادة اليمن لمرآح التخلّف والاقتتال الداخلي الذي أؤخذ نيرانه المؤتمر، وسيكون الشعب اليمني بصموده وتماسكه بالمرصاد لهذا العدوان وسيستقل كل مخططاته الشريرة، وأشار إلى أن دعوة الزعيم علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية السابق رئيس المؤتمر- إلى الحوار المباشر بين اليمن والسعودية هي الحل الأمثل للأزمة ووقف العدوان على بلادنا.. مؤكداً أن تشكيل المجلس السياسي الأعلى مثل ضرورة لحماية الوطن وإدارة شؤونه.. إلى نص اللقاء:

لقاء / يحيى علي نوري

### رئيس فرع المؤتمر بمحافظة إب لـ «الميثاق»:

## المؤتمر أنقذ الوطن من حالة الارتهان السياسي والفكري

### دعوة الزعيم إلى حوار مباشر بين اليمن والسعودية هو المخرج الأمثل لحل الأزمة

● الحوار المطلوب للخروج من أتون هذا العدوان.. كيف تراه وهل مازال ممكناً؟

- نعم الحوار المسؤول مخرج مهم لشعبنا ووطننا من هذا الحال، والمؤتمر بقيادة الزعيم علي عبدالله صالح يؤمن بالحوار الوطني المسؤول ومازال يبذل كل جهد وطني صادق من أجل بلوغ هذا الهدف وهو امر عبر عنه الزعيم الصالح منذ الوهلة الأولى للعدوان وقدم المؤتمر تنازلات كثيرة لكن الاجندة السعودية وارتهان الخونة ممن ذهبوا الى الرياض لهذه الاجندة قد حال دون ان يحقق الحوار خطوة واحدة متقدمة.. وللأسف الشديد نجد من تناورهم كالببغاوات يرددون موقف السعودية ومحاوله تبرئتها من الجرائم التي ارتكبتها بحق شعبنا وهذا مرفوض.

● الزعيم الصالح يطالب في كل مناسبة واطلولة له بضرورة إجراء حوار يمني-سعودي.. ما دلالات ذلك؟

- الاخفاقات الكبيرة التي فني بها الحوار بين الوفد الوطني ووفد الرياض وفي اكثر من محطة يؤكد بصورة مطلقة اهمية الدعوة التي مازال الزعيم الصالح يؤكد عليها والمتمثلة بضرورة اجراء حوار يمني-سعودي يضمن للبلدين تحقيق تحول مهم واستراتيجي على صعيد مسار علاقتهما

المستقبلية، والحوار اليمني-السعودي سيتمكن البلدان من القضاء على كل مايعتور هذه العلاقات لاسيما وان اليمن لم تعتد على السعودية ولا تشكل مصدر خطر يهددها.. ولاشك ان المطالبة بالحوار مع السعودية مباشرة هو الجدي وهو ضمانه حقيقية للسعودية ويعبر عن نظرة حريصة على أمن واستقرار البلدين..

● لكن السعودية لا تتفاعل مع هذه الدعوة؟

- السعودية ترى انها قادرة على فرض اجندتها من خلال القوى التي ارتعت اليها وهذه القراءة الخاطئة ستغرقها أكثر في المستنقع اليمني خاصة وأنه وبعد عام وستة اشهر من العدوان لم تحقق السعودية شيئاً وما تزال ضحية خديعة الإخوان الذين صوروا لها بأنهم قادرين على السيطرة على الحياة اليمنية في أيام..

اعتقد ان السعودية ومع تفاهم الوضع عسكرياً سوف تتجاوب مع هذه الدعوة وهي اليوم تعاني من تبعات الورطة التي وقعت فيها، وباتت تدرك ان كل من لديها لم يعودوا يمثّلون رقماً بالحياة اليمنية، وأن التعامل مع اليمن وارادته الحرة يتطلب منها الاسراع في تغيير اساليبها وان تعترف بأن هناك شعباً قرر الاعتناق من وصايتها وان التعامل معه

● في الذكرى 34 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام.. كيف تنظرون لهذه المناسبة في ظل مايعتلم اليوم من عدوان على الوطن؟

- حقيقة إحتفاء المؤتمريين وانصارهم وكافة أبناء الشعب اليمني بهذه المناسبة له دلالات كبيرة لعل من أبرزها ان هذه المناسبة لا يمكن النظر اليها كمناسبة حزبية تعني المؤتمر فقط انما لها بعداها الوطني خاصة وأن المؤتمر تأسس في 24من اغسطس 1982م وهي مرحلة صعبة ومعقدة في اليمن والصراعات المسلحة والتنازلات تآكل الأخضر واليابس وجاء تأسيس المؤتمر كقارب نجاة لإنقاذ اليمن من حالة الارتهان السياسي والفكري، حيث كان الوطن يعاني من تصارع خارجي بدم يمني على حساب مشروع الوطني وقيام دولة الحديثة..

ولاريد ان هذا البعد الوطني لهذه المناسبة لا يستطيع أحد تجاهله فكل القوى الوطنية شاركت حينها في حوار وطني مسؤول قاده بجدارة متناهية الرئيس علي عبدالله صالح، استطاع يوهما ان يوجد الصف الوطني ووقع الجميع بالمخاطر الكارثية التي سيؤول اليها الوطن إذا استمر ذلك الوضع.. وكان لابد من أن يدخل الجميع في حوار وطني تمخض عنه انجاز الميثاق الوطني دليلاً استراتيجياً لشعبنا وتعزز ذلك بقيام المؤتمر الشعبي العام كتنظيم يمني خالص أسندت له مهمة تنفيذ وبلورة المثل والقيم الوطنية التي تضمنها الميثاق الوطني..

● بالنظر الى التحديات الراهنة التي يمر بها الوطن.. هل لنا ان نجد أوجه شبه بين الحاضر ومرحلة ما قبل قيام المؤتمر؟

- كنت سأطرق الى ذلك وعموماً التحدي الراهن هو تحدّي افطخ واكثر كارثية من ذي قبل إذ انه يستهدف اليمن ارضاً وانساناً ويستهدف كل انجازاتها في التنمية والديمقراطية.. ولعل اعداء الامس وعلى رأسهم السعودية قد ان تمكن اليمن من تحقيق فترة استقرار وتنموية وبناء.. وللأسف الشديد وجد العدو اليوم من يقف الى جانب مشروع التدمير في قوى يمنية مهدت الطريق له، ومازراه اليوم من عدوان سعودي يعبر عن حالة حقن اسود ضد شعبنا اليمني يعبر عن رغبته الجامحة في إعادة اليمن الى عهود التخلّف والقضاء على كل ما تحقق وإعادة ذلك المشهد التناحري البغيث بين أبناء اليمن..

ولكن الحمد لله شعبنا وبوعيه الوطني ادرك هذا المخطط التآمري وما هو يجسد أروع صور الاضطفاف والتوحد في مواجهة العدوان وأذنايه ويسطر ملحمة صمود فريدة أمام العالم وجعلته يدرك ان شعبنا اليمني ثابت ويقدم التضحيات انتصاراً لحاضر ومستقبله ومن أجل التحرر من الوصاية السعودية والى الابد ان شاء الله..

## الأمين العام للمؤتمر يعزي بوفاة اللواء على الطيبي

بعث الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام الأستاذ عارف عوض الزوكا برقية عزاء ومواساة بوفاة اللواء الشيخ على عانض الطيبي، احد القيادات المؤتمرية بمحافظة ذمار..

وعبر الزوكا باسمه شخصياً وتيابة عن قيادة وهيئات وأعضاء المؤتمر الشعبي العام وانصاره، عن خالص العزاء والمواساة.

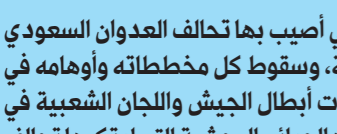
سانداً العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وعظيم المغفرة ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم وذويكم الصبر والسلوان.. إننا لله وإننا اليه راجعون.

أحوكم/ عارف عوض الزوكا  
الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام

## المؤتمر يدين المذبحة التي ارتكبها العدوان بحق أسرة الشيخ/ محسن عاصم في نهم

عبر مصدر مسئول بالامانة العامة للمؤتمر الشعبي العام عن ادانته واستنكاره الشديد لجرمة البشعة التي ارتكبها طيران العدوان السعودي -الثلاثاء- باستهدافه منزل الشيخ/ محسن محمد عاصم في مديرية نهم بمحافظة صنعاء، واسفرت عن استشهاد 13 شخصاً واصابة أكثر من 14 من أسرته جميعهم من النساء والشيوخ والأطفال في جريمة ابادة جماعية.

مشيراً إلى أن الجريمة الجديدة للعدوان السعودي بحق المواطنين الأبرياء تؤكد مجدداً دموية هذا العدوان الذي تتعرض له اليمن، وامعانه في استهداف المدنيين من أبناء الشعب اليمني، في تنصل واضح وصريح عن كل القوانين والاعراف الدولية. واكد أن مثل هذه الجرائم تمثل انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان، والقانون انساني



عبر المصدر عن تعازي المؤتمر الشعبي العام وحزب التحالف لاسرة الشيخ/ محسن عاصم في نهم البطولة والصمود وكافة آل عاصم.. سانداً المولى عز وجل ان يتقبل الشهداء، ويمن بالشفاء العاجل للجرح.

مشيراً إلى أن الجريمة الجديدة للعدوان السعودي بحق المواطنين الأبرياء تؤكد مجدداً دموية هذا العدوان الذي تتعرض له اليمن، وامعانه في استهداف المدنيين من أبناء الشعب اليمني، في تنصل واضح وصريح عن كل القوانين والاعراف الدولية. واكد أن مثل هذه الجرائم تمثل انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان، والقانون انساني